قطعة من الحجر الرملي تحمل إسم الملكة الكوشية أماني تيري (القرن الأول الميلادي)

هذه غرفة طويلة مستطيلة الشكل (27.3×5.5م) تقع في مجاز الجانب الشمالي للمعبد وتتجه في نفس محور المعبد. هناك جزء مُعد في هذه الغرفة يتكون من ستة أعمدة من الطوب المحروق تؤدي إلى (المنصة) المرتفعة في نهاية الطرف الغربي الغرفة. والأخيرة هذه مُشيدة بشكل جيد من كتل من الحجر الرملي التي تُغلف بناء غير منتظم من الطوب المحروق وكسارة الحجارة. يمكن الوصول المنصة عن طريق خمس درجات، ثلاثة منها محفوظة بشكل جيد. وأرضية الغرفة مرصوفة بشكل جيد بالحجر الرملي.
هناك منصات مشابهة تم الكشف عنها في معابد أمون بالكوة وجبل البركل ومروي والنقعة. ومعظم هذه المنصات داخل المعابد غير معروفة، ولكن ربما كان هناك عرشاً قائماً عليها، يستخدمه الملك في مناسبات متعددة لأداء الشمس مثل رع أو أمون رع.
وكما هو الحال في الكشك، يمكننا ملاحظة الإتقان في التخطيط الهندسي للمعبد وذلك عندما نتفحص بدقة بناء المنصة وما جاورها. فقد إستخدم المهندسون خطوطاً مرسومة على الحجر الرملي لتوضيح موقع أركان المنصة بالنسبة لبعضها البعض. عدد قليل فقط من القطع الأثرية تم إكتشافها في المعبد وربما كان سبب ذلك أن المكان مقدس ويتطلب قدراً كبيراً من النظافة.

وضمن أنقاض قدس الأقداس تم العثور على عدة قطع من الحجر الرملي وربما اللون تعود لمنبر ثلاث تم تشتيته بعناية. بعض هذه الحجارة تحمل كتابات هي إجزاء من الأسماء الملكية التي كتبت داخل ما يعرف بالخراطيش، وتحتوي هذه على إسم الملكة أماني تيري. وهذا يشير إلى أن هذه الملكة كانت من أهم رعاة هذا المعبد وربما قامت ببناء جزء كبير منه أثناء فترة حكمها في القرن الأول الميلادي. وقد تم تدمير منبرها بشكل مُتعمد، حيث تم فصله لجزئين، إضافة لمحو كل زخارفه، وما تبقى من المنبر لا يتعدى كتلتين مستديرتين من الحجر الرملي.

المنصة أو ربما قاعدة العرش في الغرفة الشمالية

دمار المعبد:
لقد تم تدمير المعبد بحريق هائل الشيء الذي حافظ على معظم أسطح الأرضيات بحالتها القديمة. وقد صاحب هذا الحريق أعمال تحطيم مُتعمدة للمذابح وحفر الأرضيات. وبعد تدميره تدهور المعبد تدريجيا وسقط وإندثر تحت طبقة بسمك مترين من كسارة الطوب المحروق والطوب الآجر. ويبدو أن المعبد وساحته المجاورة قد هُجرتا بعد عملية التدمير.

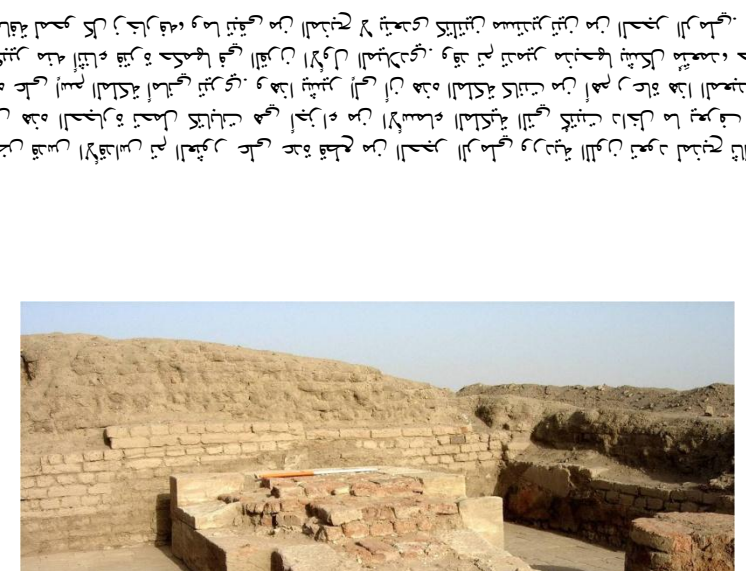

عروق من النخيلات محروقة في حطام المعبد

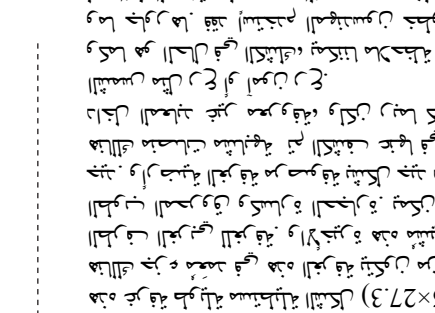

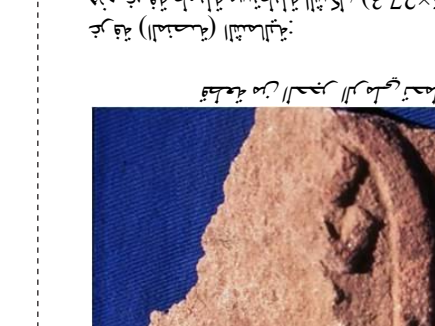

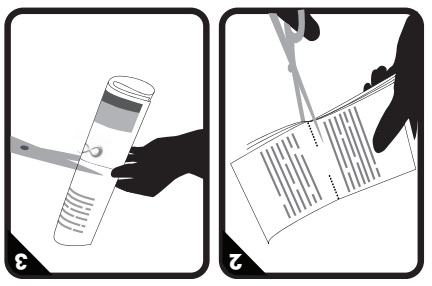

3,5,7,9,11,13

made with www.booklateer.com from proboscis

2010-09-06

المتحف البريطاني
الهيئة العامة للآثار والمتاحف بالتعاون مع
إنتاج مشروع برير - الهيئة الأثاري
جولي أندرسون و صلاح الدين محمد أحمد
حفريات معبد الضانقيل – السودان

حفريات معبد الضانقيل – السودان

جولي أندرسون و صلاح الدين محمد أحمد

ربما أتت تماثيل الضانقيل الكوشية من خبيئة تم نبشها أثناء عملية تدمير معبد آمون الأخير (المروي)، أو ربما كانت محفوظة داخل هذا المعبد الأخير ودُمرت معه. وبما أن تماثيل الضانقيل قد تم تحطيمها بطريقة طقسية وهي تشبه تلك التي تم العثور عليها في خبايا جبل البركل ودوكي قيل (كرمة)، فإن التفسير الأول يبدو أكثر قبولاً.
ولكن تبقى عدة أسئلة. ماهو الحدث الذي أدى لتحطيم هذه التماثيل ومن هو المسئول عن هذا الفعل؟ أجزاء من المعبد ومنطقته المسورة لازالت في إنتظار الإستكشاف. والأمل معقود في أن يُسفر العمل في المستقبل عن الإجابة على هذه الأسئلة.

سحابة من الغبار (الهبوب) فوق منطقة الحفريات

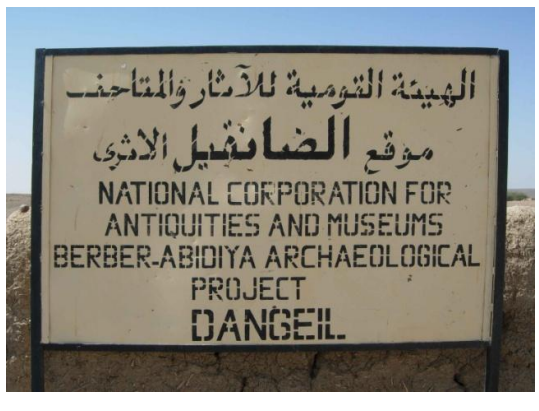

ترجمة: د. صلاح الدين محمد أحمد
مراجعة:- د. إنتصار صغيرون الزين
- د. عبد الرحمن علي محمد
ضبط اللغة العربية: د. عايدة عبد الرحمن الأنصاري
طباعة اللغة العربية: نجلاء عابدين محمد

حفريات معبد الضانقيل – السودان

مقدمة :
على الرغم من أن السودان يُعتبر أكبر بلاد أفريقيا إذ تبلغ مساحته 2.5 مليون كلم مربع، إلا أن ثراء إرثه الثقافي وتاريخه المعقد وآثاره غير معروفة بشكل كاف في العالم الحديث. لقد لعب السودان دوراً هاماً في ربط سكان أواسط أفريقيا بعالم البحر الأبيض المتوسط لآلاف السنين. تُغطي الموجودات الأثرية فترات تمتد من العصر الحجري القديم حتى الفترة الإسلامية وتشمل قطع حجرية عمرها 300.000سنة تعود للسكان الاوائل في فترة ما قبل التاريخ وأكوام دفن لحكام كرمة العظام (حوالي 1700ق،م) ومعابد بناها الفراعنة (الملوك) الكوشيين وكنائس من فترة القرون الوسطي المسيحية وقباب إسلامية تمثل مدافن الشيوخ.

الضانقيل ومملكة كوش:
يقع موقع الضانقيل على بعد 350 كلم شمال الخرطوم، ويحتوي على مدينة ملكية كبيرة- تعود لمملكة كوش (القرن الثامن قبل الميلاد- القرن الرابع الميلادي). وقد إمتدت هذه المملكة على طول نهر النيل من مناطق جنوب الخرطوم حتى حدود المحافظة الرومانية في مصر شمالاً.

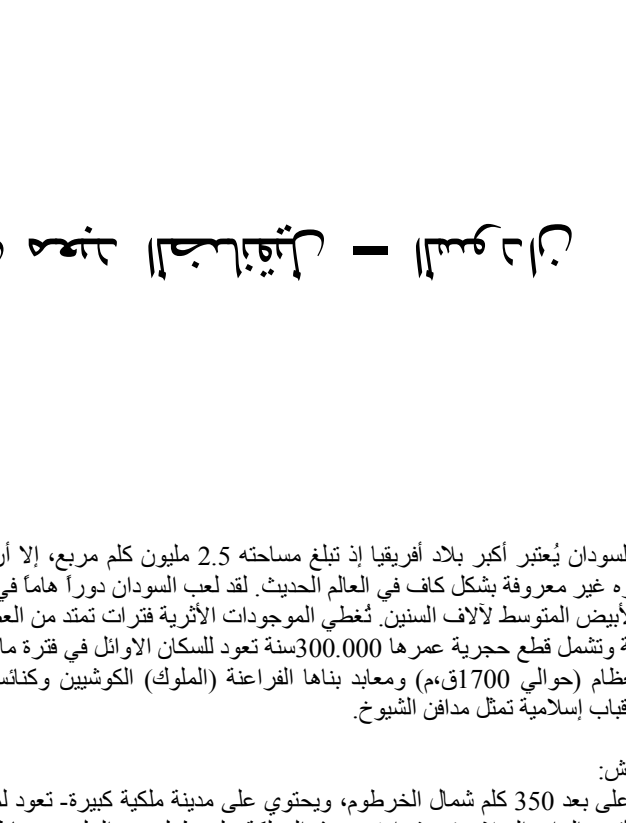

قام ملوك كوش في القرن الثامن قبل الميلاد بغزو مصر وحكموها فيما يُعرف في التاريخ المصري بفراعنة الأسرة الخامسة والعشرين. وبعد أن حكموا مصر ما يقارب المائة عام تم إخراجهم بواسطة الآشوريين، إلا أن المملكة حافظت على قوتها وواصلت تطورها في السودان لألف عام أخرى. إعتنق الكوشيون الديانة والتقاليد المصرية، وعلى وجه الخصوص عبادة الإله آمون الذي كانوا يعتقدون أنه يعيش في جبل البركل. حافظ الكوشيون على إتصالهم بمصر وقد عكست ثقافتهم خليطاً غنياً من الخصائص الفرعونية والرومانية والهلنستية وكذلك المحلية الأفريقية التي تتجلى في تمثال الأسد الكوشي في البعصة، معبد الكشك في النقعة وفي مجموعات الأهرامات في مروي.

تحليل:
تُعتبر الضانقيل حتى الآن أبعد منطقة في إتجاه الجنوب تُكتشف فيها تماثيل للفترة الكوشية المبكرة. وهناك مجموعتان من مثل هذه التماثيل أُكتشفت في السودان: واحدة في جبل البركل تم العثور عليها بواسطة جورج رايزنر في عام 1916 والأخرى في موقع دوكي قيل (كرمة) والتي إكتشفها شارلس بونيه في عام 2003م. وقد دُفنت التماثيل في هذه المواقع في مخابئ محفورة بطريقة طقسية، والملوك الكوشيون فيها يكوَنون نفس المجموعة: طهارقا، تانوت آمون، سنكامنسكن، أنلاماني وأسبلتا. وجميع هؤلاء الملوك حكموا بين القرنين السابع والسادس قبل الميلاد وكل هذه التماثيل قد كُسرت عمداً في منطقة الرقبة، الفخذ والكاحل. وأسبلتا هو آخر ملوك هذه المجموعة ولكن ليس هنالك ما يؤكد تأريخ تحطيم التماثيل ودفنها في المخابئ.
تنتمي تماثيل الضانقيل الكوشية لهذه الأسرة من الحكام وقد تم كسرها في نفس الأجزاء. ولذلك يمكن إعتبار أن هذه المخابئ المذكورة متلازمة مع نفس الحدث في الحالات الثلاثة إلا أن إكتشاف الضانقيل لا يُمثل خبيئة تماثيل، فقطع التماثيل متناثرة بشكل عشوائي في غرفتين على بعد أعماق متفاوتة ومختلطة بأنقاض دمار المعبد الأخير.

توزيع أجزاء التماثيل في الصالة الجنوبية لمعبد آمون

جولي أندرسون و صلاح الدين محمد أحمد

لوحات من الفخار على شكل رأس آمون ونباتة نهري (لوتس)

رأس الملك أسبتا(؟)

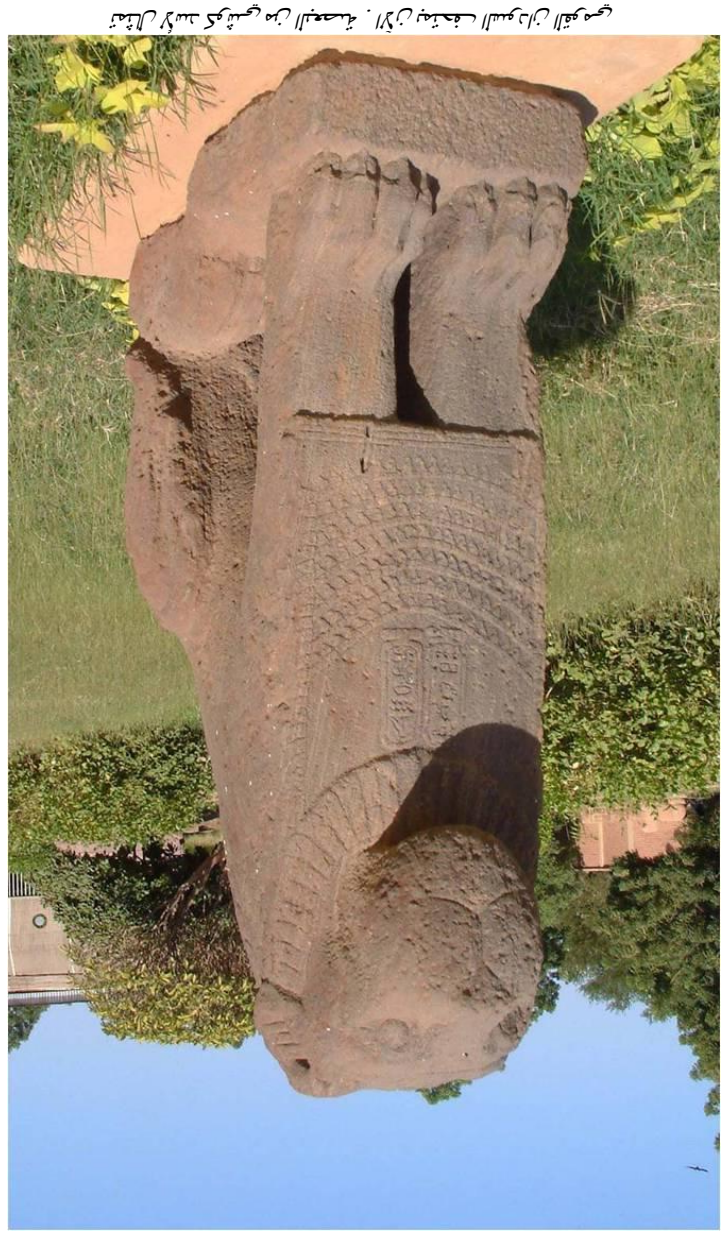

تمثال لأسد كوشي من البجرة . الآن بمتحف السودان القومي

يتدلى ساعدا الملك على جانب الجسد ويحمل حافظة وثائق في يديه وحزام الملك يحمل نقشاً بالهيروغليفية المصرية ويُقرأ (الإله المثالي طهارقا، محبوب آمون ر ع).

تجهيز تمثال طهارقا لإخراجه بعناية من منطقة التنقيب

القطعة الأخيرة المكتشفة من التماثيل الملكية الكوشية القديمة عبارة عن رأس ملك نعتقد بأنه أسبلتا (593-568ق.م). وبالرغم من أن الجزء العلوي من النقش لا زال باقياً على ظهر التمثال إلا أن الإسم مفقود، ولذلك فإن التعرف على صاحب التمثال قد إعتمد على المقارنات مع تماثيل أخرى معروفة. وجذع التمثال وقدماه لازالت مفقودة.
يبلغ إرتفاع الرأس 18.5سم وقد تم قطعه من حجر الجرانيت الخشن ذي اللون الرمادي والوردي. والرأس يمثل تقريباً نصف الحجم الحقيقي. يلبس الملك الطاقية الكوشية المزينة بثعباني الكوبرا (*uraei*) فوق حاجبيه. وتمتد ذيول الثعابين إلى الخلف عبر وسط الرأس. الوجه مستدير، العينان في شكل اللوز ويبدو الملك مبتسماً. معظم السطح يبدو خشناً مما يُعزز فكرة الإلتزام بعملية الجص الملون. فهنالك آثار لبقايا لون أصفر وأحمر بالإضافة لبقايا الجص. الرأس يناسب وجود رجل متقدمة ما يشير أن هذا الملك، مثل طهارقا، سنكامنسكن كان في وضع (مشية الواقف).

كشك النقعة

الأهرامات الكوشية في مروي

الموقع الأثري في الضانقيل :
تقوم الهيئة العامة للآثار والمتاحف بالتنقيب في موقع الضانقيل منذ عام 2000م. يتكون موقع الضانقيل من عدة أكوام يُغطي سطحها كسارة الطوب المحروق والحجر الرملي وقطع الفخار والجص. وإسم الضانقيل يعني في الحقيقة (كسارة الطوب). يصل إرتفاع بعض هذه الأكوام لأكثر من 4 أمتار وكل واحد منها يُمثل مبنى قديماً محفوظاً بشكل جيد.

السور الحجري حول معبد الضانقيل

جزء من السور الحجري بعد الحفريات

وبما أن البقايا الأثرية في الضانقيل محفوظة بشكل جيد فإنها تُعطي فرصة نادرة لدراسة خصائص مناطق السكن والمعابد الكوشية، وكذلك فرصة التعمق في دراسة قيم المجتمع الكوشي وحياته اليومية. الموقع شاسع وتبلغ مساحته 300×400م ويساوي بالتقريب حجم 17 ملعبا لكرة القدم.

صورة جوية للضانقيل في إتجاه جنوب غرب

الضانقيل في إتجاه جنوب - غرب

لقد تركز معظم العمل الآثاري على كوم كبير (60×37م) يقع في وسط الموقع. وقد أدت الحفريات هنا الى إكتشاف معبد كبير لم يكن معروفاً من قبل ويعود تاريخه إلى القرن الأول الميلادي، وهو مخصص لعبادة الإله آمون، إله العرش في مملكة كوش، الذي يصور في العادة من قِبَل الكوشيين كرجل برأس كبش. يُحيط بالمعبد حائط خارجي له بوابة صروحية في الجانب الغربي.

تمثال طهارقا بعد الإكتشاف مباشرة

لقد تم قطع تمثال طهارقا من حجر الجرانيت ويتكون من سبع قطع والتي يمثل الحذع والأقدام أكبرها، ولا يزال الرأس مفقوداً. وهذا التمثال الذي يليس الطاقية أو التاج البسيط ، لابد أن إرتفاعه كان حوالي 6.2 الى 7.2م ، أي بسلوي حوالي مرة ونصف الحجم الطبيعي.

طهارقا، ملك كوش وفرعون مصر

حكم طهارقا إمبراطورية تمتد من حدود فلسطين شمالاً وربما حتى منطقة الخرطوم الحالية جنوبا. فقد وحّد هذا الملك وادي النيل من ملتقى النيلين الأزرق والأبيض شمالاً حتى البحر الأبيض المتوسط.
ويُظهر التمثال الملك واقفاً مقدماً رجله اليسرى، عاري الصدر وكتفاه عريضتان ومستديرتان، والصدر تفاصيله غير موضحة بينما وُضحت بشكل أكبر عضلات الزراعين والفخذين ، ضامر الخصر ويلبس تنورة محزقة على جسده.

جذع تمثال الملك سنكامنسكن.

ظهر جذع تمثال سنكامنسكن وقد كتبت أسماء الملك داخل الخرطوش

أقدام وجذع تمثال سنكامنسكن تم الكشف عنها في الركن الشمالي الشرقي من الغرفة، وذلك بالقرب من جذع تمثال هائل من الجرانيت والذي وُجد راقداً على جانبه الأيسر. وكانت تنورته وفخذاه تميلان على الحائط الشرقي للمعبد بينما أميلت الكتفين نزولاً في إتجاه أرضيه الغرفه. الأسماء والألقاب، والتي كُتبت أيضاً في خراطيش على ظهر التمثال باللغة الهيروغليفيه المصرية، تعود لطهارقا الحاكم الكوشي وفرعون مصر في خلال الأسره الخامسة والعشرين.

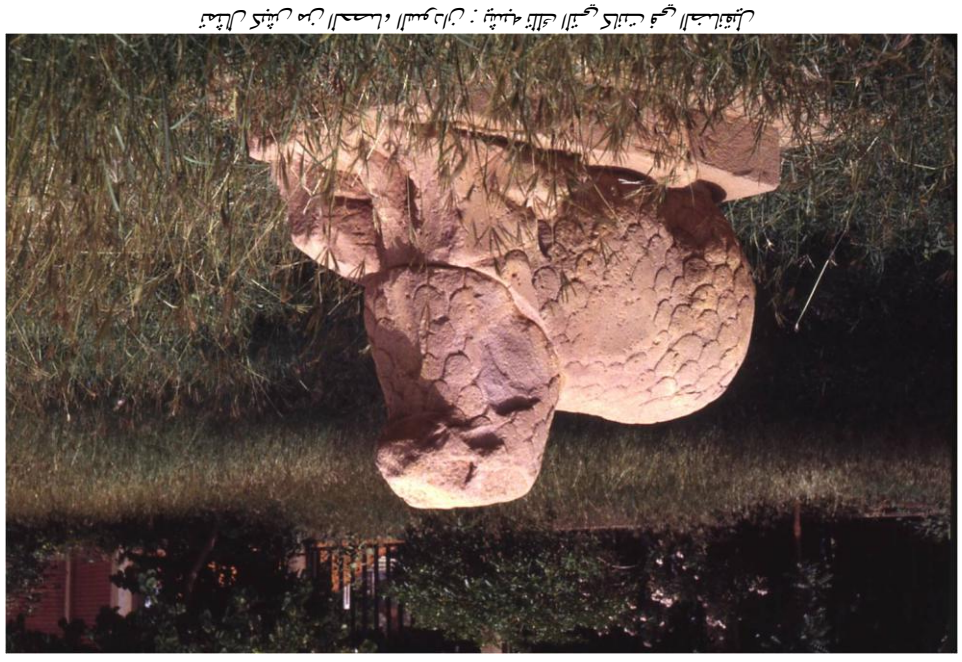

تمثال كبش من الحجر، السودان : يشبه تلك التي كانت في الحنايا

صور وعين من تمثال كبش بالحنايا

طريق الموكب وتماثيل الكباش:

هناك طريق موكبي يقود من مدخل السور الخارجي، عبر كشك، إلى باب المعبد. وهذا الطريق مرصوف بقطع من الحجر الرملي والطوب المحروق. وقد تم تنقيب جزء من هذا الطريق، إضافة لبقايا العديد من تماثيل الكباش المصنوعة من الحجر الرملي المهشمة التي كانت موضوعة سابقا على جانبي الطريق.

طريق الموكب (الشعائري) الذي يقود من بوابة السور الخارجي إلى المعبد

تمثال لكبش مهشم فوق قاعدة على طول طريق الموكب

قبضة يد من الجرانيت تمثل حافظة وُثاق عُثر عليها في عام 2007م

الكشف عن قاعدة تمثال الجرانيت

وبامتداد أعمال التنقيب شرقاً في الصالة الجنوبية، تم إكتشاف تمثال آخر من الجرانيت. لقد وُضع هذا التمثال عمداً في شكل قائم وربما أُستخدم تيمناً ببركته وذلك بعد أن فقد المعبد مكانته الرسمية للعبادة. وبكتابة هيروغليفية مصرية وعلى خرطوش محفوظ بشكل جيد على ظهر التمثال، كتبت أسماء وألقاب الملك سنكامنسكن (643-623ق.م) والذي حكم دولة كوش في القرن السابع قبل الميلاد. وقبضة اليد الجرانيتية التي عُثر عليها في عام 2007 هي جزء من هذا التمثال.

إكتشاف جذع تمثال سنكامنسكن

هنالك فرق هائل بين لون قبضة اليد التي أُكتشفت في العام 2007 وجذع التمثال، فلون الأخير أقل دكنة من الأول. وهذا يدل على أن الجذع قد تعرض لعناصر التغير لفترة طويلة.

يمثل التمثال حوالي ثلاثة أرباع الحجم الحقيقي ولابد أن إرتفاعه كان حوالي 1.5م. لقد مُثل الملك سنكامنسكن في شكل (المشي الساكن) المعروفة عند الفراعنة، يداه على جانبي جسده وكفاه تحملان حافظات الوثائق . لقد بُينت عضلات جسد الملك بشكل واضح. إن خشونة ملمس الحجر في منطقة تنورة الملك، إسورته العليا، إسورة المعصم، الأحذية والكبش الكوشي تشير إلى أن هذه العناصر كانت مجصصة وملونة أو مذهبة.

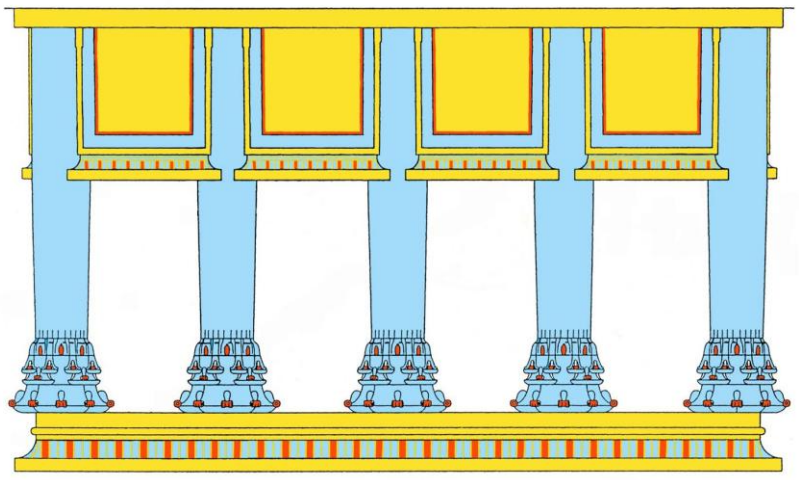

محاولة لإعادة بناء الجزء الملون الخارجي لكشك الضانقيل

كشك الضانقيل : جزء من الكورنيش والسقف الملون : الآن يرقد في وضع مقلوب

وفيما عدا عملية التلوين الهامة، فليس هناك ما يشير إلى وجود مناظر ملونة على الخطان الخارجية للكشك. ولذلك فإنه ومن الموجودات الأثرية التي تم جمعها يمكن إعادة بناء معظم المظهر القديم (الأساسي) لكشك الضانقيل. فكل المعطيات تشير إلى أن هذا المبنى كان ملوناً تلويناً لامعاً، كما هو الحال في المعبد. وعلاوة أن تتخيل منظر هذا المبنى وأثره على الإبصار في مقابل منظر الصحراء المائلة للون البني.

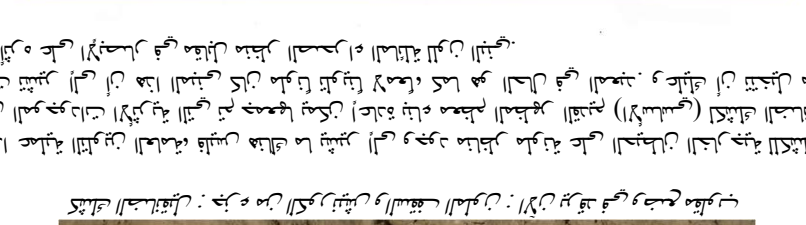

ويالنظر إلى آثار الجص الملون على جدران الكشك الخارجية وبعض القطع المعمارية يمكن تحديد الطريقة التي تمت بها زخرفة هذا المبنى القديم. فالحوائط الخارجية والتفاصيل المعمارية المحددة بالقوالب كانت صُورا وبنيا بقية الأجزاء مرسومة داخل إطار من اللون الأصفر، وقد زُينت تيجان الأعمدة بألوان الأحمر والأزرق.

الكشك:
هناك كشك يقع بالتقريب في وسط الطريق الموكبي بين بوابة السور الخارجي والمعبد. مساحة هذا الكشك 10×12م. الأجزاء السفلى من حيطان الكشك بُنيت من ثلاثة أعمدة مربوطة ببعضها بحائط على كل جانب، وأربعة أركان مستديرة تتكون أيضا من أعمدة مترابطة. وحدة القياس الأساسية في المبنى هي الذراع (52.3سم) تقريبا. وعندما تحسب أبعاد الكشك بوحدة القياس هذه يبدو واضحا أن المبنى قد تم تخطيطه ببراعة.

كشك الضانقيل : يرى مدخل السور الخارجي في مؤخرة الصورة في إتجاه الغرب

تخطيط ورسم أرضية الكشك

معبد الضانقيل في إتجاه الشرق (من سطح البوابة الرئيسية)
الصالة الأولى في المقدمة وقدس الأقداس في مؤخرة الصورة

صالة المعبد الأولى:
وصلت أعمال الحفر هنا إلى مستوى الأرضية في الجزء الشمالي من الصالة الأولى حيث تم العثور على ستة أعمدة. تتكون الأرضية من الطين المدكك بينما تتكون الأعمدة من عدة طبقات من الطوب المحروق والمضروب في شكل ريح دوائر، ويبلغ قطر الأعمدة أكثر من المتر بقليل.

معبد الضانقيل: الجزء الشمالي من الصالة الأولى وتظهر أعمدة الطوب المحروق

هذه الأكشاك هي عبارة عن معابد صغيرة تقوم بمهمة أماكن للراحة والحماية لمركب الإله المقدسة، حيث يكون الإله داخل مقصورة على المركب، وقد ترك فضاء المعبد الآمن المقدس، ليسافر ويزور آلهة أخرى ويشارك في الإحتفالات. وتُحمل مركب الإله المقدسة عادة على أكتاف نفر من الكهنة.
ويُمثل الكشك مركزاً أساسياً في ممارسة العقيده المقدسة على طول الطريق الموكبي ولذلك فإن الكشك يُمثل جزءاً أصيلاً من الخارطة العامة للمعبد. ولأن هنالك مكان فسيح للعامة أكثر مما هو عليه الحال في المعبد، فإن الكشك يلعب دور النقطة التي يلتقي فيها السكان المحليون وإلههم آمون، وكذلك مع نفوذ الدولة والملك اللذين يمثلهم الإله نفسه.

معبد آمون:
بُني معبد آمون بالضانقيل في إتجاه شرق – غرب حيث يقابل مدخله نهر النيل (48.5×33.5م). يبلغ عرض البوابة الصروحية للمعبد 5.5م ارتفاع حيطانه يقارب 4 أمتار. بُنيت معظم الأساسات وواجهات الحيطان الخارجية من الطوب المحروق أو الحجر الرملي، بينما شُيدت الأجزاء الداخلية للحوائط من الطوب الآجر.
إتخذت حفريات المعبد طريقة تنقيب نصف المبني على طول مقطعه الشرق – غربي.

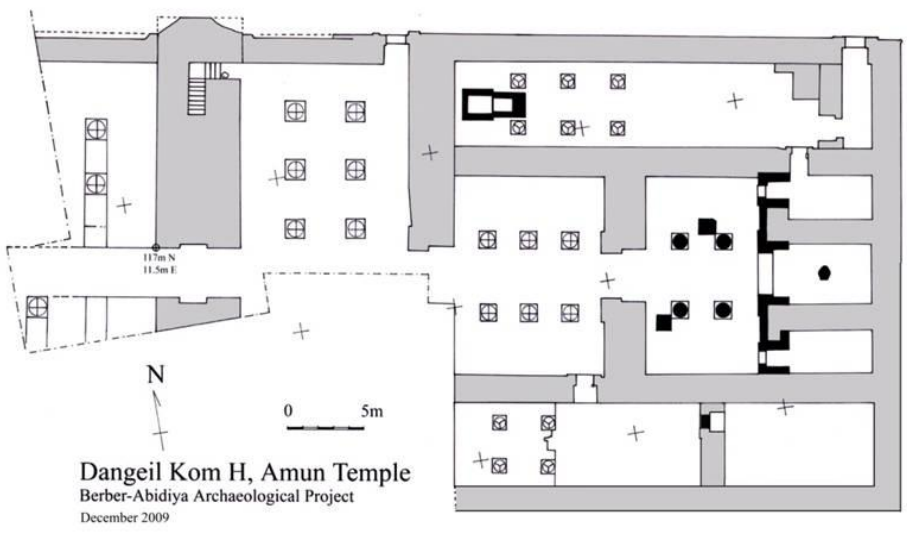

الضانقيل كوم H، معبد آمون

عصيدة طازجة

جرار جرة من الجبانة الكوشية في الضانقيل

ولي هذه اللحظة لا يمكننا معرفة ماذا كان يُصنع في قوالب الضانقيل القديمة أهي جرة التذر أم العصيدة والأمل معقود من أن تمكننا مزيد من الدراسات تقرير أي من هذه المنتجات كان يقدمها الكوشيون لربما فهم أمون.

الحفريات الحديثة وإكتشاف التماثيل الملكية الكوشية:
تركز العمل في الفترة الأخيرة على الصالة الطويلة في الجانب الجنوبي من المعبد. يحتوي الجزء الغربي من هذه الصالة على أربعة أعمدة من الطوب المحروق وأرضية جيدة التماسك من الحجر الرملي. تم العثور على قطعة من الجرانيت، عبارة عن قبضة يد آدمية بحجم ثلاثة أرباع الحجم الحقيقي، تمسك بحافظة وثائق أسطوانية (*mekes* - ميكيس)، في وسط هذه الغرفة الجنوبية وذلك في نهاية موسم عام 2007. وقد وُجدت هذه القطعة في حفرة ممتلئة بأنقاض المعبد وهي لابد أن تكون جزء من تمثال لإله أو شخص ما.

الطرف الغربي لصالة المعبد الجنوبية : في إتجاه الغرب

تركزت الحفريات في الأعوام اللاحقة على الجزء الشرقي من هذه الصالة الجنوبية، حيث تم العثور على عدة أجزاء من تماثيل الفترة الكوشية المبكرة.القطعة الأولى التي أكتشفت كانت تُمثل القدم اليمنى لتمثال كبير من الجرانيت يحمل على ظهره النقش المصري الهيروغليفي (إلى الأبد). لم يتم الكشف عن القدم اليسرى، ولكن من الواضح أن هذه القطعة عبارة عن جزء من تمثال لشخص واقف مقدماً ساقه اليسرى. وقد خلق هذا الإكتشاف قدراً كبيراً من الحماس لأن هذه القطع يمكن أن تؤرخ بالتأكيد للقرن السابع قبل الميلاد، والدهشة تكمن في أنها- كما هو حال قبضة اليد الجرانيتية التي تم الكشف عنها سابقاً- قد وُجدت في حطام معبد آمون والذي يؤرخ لسبعمائة سنة لاحقة.

كرم من قطع فخار القوالب بعد الحفر والإحماء

هي من أكثر اللقى الأثرية وجوداً في الحدائق. ونسبة لهذا الشكل المخروطي، فإنه يتوجب كسر الإناء للحصول على محتوياته بعد الطهي، ولذلك فإن هذه القوالب تُستخدم في العالب مرة واحدة . وفي السودان تم إكتشاف هذه الآنية المخروطية في عدة مواقع لمعابد الإلهة آمون وتم تفسيرها كقوالب لصنع خبز القربين للمعابد. وفي الأسلس قال هذه القوالب يدوية الصنع، تُصنع من خامة غليظة وتترك لتجف في الظل أو أمحر. ومن الواضح أن هذه الآنية قد صُنعت على عجل بدون أي أثر للعناية بمظهرها. ويبدو أن استخدامها كان محصوراً في معابد الإلهة آمون و لا علاقة لها بمعابد الآلهة السودانية المحلية، كمعابد الإلهة أبادماك، مما يُشير إلى أن هذه القربين كانت مخصصة لتُصنع منها خصيصاً لتقديم القرابين للإلهة آمون.

وفي كل معبد، فإن الخبز المُعد في أفران المعبد يُقدم للإله آمون الذي يستقبل (القيمة الروحية للخبز) وبعد ذلك ربما يبقى (الخبز الطقسي) لطعام الكهنة وأخرين مختارين من رواد المعبد.

لقد كان الأختلاف الأول بأن القوالب المستخدمة في قربين آنية الخدائق إنما هو نوع من أنواع القمح كما هو الحال في مصر. فخلطة القمح يدأت تُزرع في مصر منذ الألف السادس قبل الميلاد، حيث أستخدمت الخلة في صناعة الجعة والخبز. لقد تم تحليل بقايا الطعام والنشا الموجودة على حواف كسارة قوالب الحدائق، حيث تم العثور على بقايا الذرة على هذه القوالب وعلى حجارة الرحى. وتلك فإن الذرة قد أستخدم في قربين الحدائق وليس القمح أو الشعير كما هو الحال في مصر.

كتل الحجر الرملي المتساقطة في منطقة قدس الأقداس

قدس الأقداس :

أسفرت الحفريات الى الشرق فقلاً عن كشف قدس الأقداس الذي يتكون من ثلاث غرف وهو المكان الذي كان يقيم فيه تمثال الإله. إحتوت الأرتفاض التي تملأ هذه المنطقة على كتل الحجر الرملي المتساقطة وقطع من واجهة غرفة قدس الأقداس، وبعض هذه القطع كبير في حجمه.

معبد الضفائل : الصالة الثانية وأرضية الحجر الرملي

صالة المعبد الثانية :

تتكون أرضية الصالة الثانية من بلاط متفاوت الأحجام من الحجر الرملي. الأعمدة التي تم العثور عليها كانت تحمل سقف الصالة وهي موجودة في خط شرق- غرب في محاذاة محور المعبد. وهذه الأعمدة تشابه تلك الموجودة في الصالة الأولى وأكبرها أصغر حجما. هنالك إنخفاضات طولية ظاهرة على سطح الأرضية. هذه الإنخفاضات (الأخاديد) يمكن إرجاعها إلى موقع العرق الكثيفة لسقف المعبد، وعليه يكون سبب ظهور هذه الإنخفاضات هو سقوط الأمطار وتسرب المياه عبر السقف وتساقطها من العروق فوق أرضية الحجر الرملي وذلك عبر فترة طويلة من السنين.

أنابيب تصريف المياه من المعبد

أعمال المساحة في ساحة المعبد

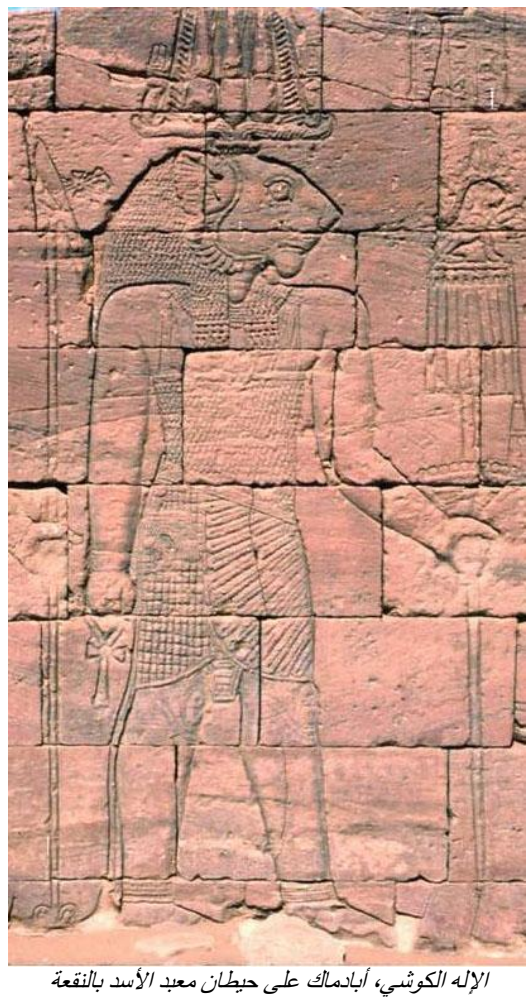

الإله الكوشي، أبادماك على حيطان معبد الأسد بالنقعة

يبدو أن الكوشيين، على الأقل هؤلاء الذين كانوا يسكنون منطقة النيل الأوسط، قد مارسوا عادة إستخدام القوالب لصنع القرابين التي تُقدم للإله آمون ولكنهم حوروا هذه العادة لتلائم إحتياجاتهم ومعتقداتهم المحلية وتقاليدهم وربما حبوب الغذاء المتوفرة في المنطقة.

ما هو نوع الخبز الذي يمكن صناعته من الذرة داخل قالب؟ الوجبة الوحيدة من الذرة التي تُصنع اليوم في السودان داخل قالب هي نوع من العصيدة الغليظة. وببساطة تُعد العصيدة بأن يُخلط دقيق الذره بالماء، يُترك ليلة تصيرالخامة أكثر تماسكا أثناء الطهي وتتحول إلى نوع من العجينة، ومن بعد ذلك تُصب العجينة داخل قوالب عادة ما تكون سلطانيات. وعندما تُخرج العصيدة فإنها تأخذ شكل الإناء. والقوالب نفسها غير محروقة. هناك إمكانية أخرى وهو أن هذه الأنية (القوالب) لم تُستخدم البتة في صناعة الخبز أو (العصيدة) وإنما أُستخدمت في تقديم شراب الجعة والتي تعرف اليوم بإسم (المريسة) أو (العسلية). وفي هاتين الحالتين (العصيدة والمريسة) لا بد أن تكون القوالب قد أُحرقت مسبقاً وقد ذكر الكتاب الكلاسيكيون بأن الكوشيين كانوا يشربون الجعة المصنوعة من الذرة ولكن لا توجد تأكيدات واضحة لهذه الحقيقة. الجدير بالذكر أنه قد تم العثور على الجرار الكبيرة، والتي تعرف (بجرار الجعة)، وذلك في الجبانة الكوشية الواقعة في المنطقة بين الضانقيل والفريخة.

وبتنظيف منطقة قدس الأقداس تم الكشف عن أربعة أعمدة مزخرفة ومنحوتة من الحجر الرملي، إضافة لمذبحين .
بُنيت واجهات مداخل الغرف من كتل من الحجر الرملي كما رُصفت أرضياتها أيضاً ببلاط من الحجر الرملي.

معبد الضانقيل : منطقة قدس الأقداس

تتكون أعمدة قدس الأقداس من مجموعة من كتل الحجر الرملي الأسطوانية رُفعت الواحدة فوق الأخرى، مع وجود طبقة رقيقة من الطين لتساعد على ربط الكتل ببعضها. وتبلغ هذه الأعمدة حوالي المتر في مقطعها.

عمود من الحجر الرملي من قدس الأقداس يحمل صور آلهة الخصوبة (النيل)

الكوم (k) الكوم المنخفض خلف المعبد في جهة الشرق

فقد تم الكشف عن ما يقارب 1.200.000 قطعة فخار من آنية مخروطية الشكل هي عبارة عن قوالب لصناعة القرابين. لقد تم إحصاء أول 80.000 من هذه الآنية عداً باليد، بينما البقية تم تقديرها بحساب حمولة سطل (جردل) نقل التراب وهذه تقدر بحوالي 77.000قطعة قرابين إذ ما حسبنا فقط قواعد هذه الآنية المخروطية،

قطع فخار من آنية القوالب

أنقاض المعبد المكونة من كسارة الطوب المحروق والأجر

قرابين المعبد:

عندما بدأنا التنقيب في الكوم المنخفض (**Mound K**) الذي يقع في جهة الشرق خلف المعبد ، بدأت تتضح لنا أنواع القرابين التي كانت تقدم في أثناء شعائر المعبد ومنها. كان يأكل الكوشيون القدماء. والكوم مغطى بكسارة الفخار والرمل والحصى وحجارة الرحى وكمية كبيرة من كسارة الطوب المحروق. ويبدو أن هذا المكان كان يستخدمه الكهنة للتخلص من مخلفات المعبد.

زُيّن كل عمود من هذه الأعمدة بصور لثمانية من آلهة الخصوبة (النيل) وهي في منظر سير في إتجاه قدس الأقداس الرئيسي. هذه الآلهة منوط بها تأكيد الفيضان الموسمي للنيل ونجاح الحصاد. وتُرسم هذه الآلهة وهي تقيس النباتات النهرية والزهور على رؤوسها، وهي عادة ذات بطون منتفخة ويلبس كل إله إزاراً قصيراً. وكل واحد من هذه الآلهة يحمل جرتين تحت مفهما القرابين للإله آمون، الإله الأساسي لهذا المعبد. هذا المنظر نفسه (آلهة الخصوبة) يُزين كذلك واحداً من المنبعين والأجزاء السفلى من الجدران. تحمل الأعمدة كذلك كتابات بالهيروغليفية المروية. فمنذ القرن الثالث قبل الميلاد بدأ الكوشيون في إستخدام هذه الرموز الكتابية لتفهم، المروية، التي تعتبر من اللغات القادمة في العالم التي لم يتم حل طلاسمها. ولذلك فإن تقوّس المعبد تبقى غير مفهومة. الكتابة نفسها كتابة أبجدية وتتكون من 23 حرفا تُكتب بطريقة تصويرية أو في شكل حرف مبسط (نسخي - cursive) وعلى الرغم من أن القيمة الصوتية للحروف معروفة ، إلا أن الكلمات تبقى حتى الآن غير مفهومة. مما يُحتم ضرورة العثور على نص مماثل بلغتين ليلعب النص المفهوم دور المعجم (مثل حجر رشيد).

مخاجر جبل النخيرة